

# البكاء مسنون عند سماع القرآن

س184: لقد انتشرت في المساجد في شهر رمضان ظاهرة البكاء بصوت عال، يصل إلى حد الإزعاج وتجاوز بعض الناس حد الاعتدال، وأصبحت هذه الظاهرة عادة عند بعضهم مألوفة، فهم يتباكون لبكاء الإمام أو المأمومين من دون تفهم وتدبر، فهل ورد في السنة الحث على التباكي؟ وما الفرق بين المتباهي والخشوع الكاذب؟ هل من توجيه للأئمة المكثرين من البكاء، حيث يخشى عليهم أن يدخل الرداء أعمالهم، ويزين الشيطان لهم فتحتليف النية؟ الجواب: البكاء مسنون عند سماع القرآن وعند المواقع والخطب ونحوها، قال - تعالى - { إِذَا شَّلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنْ حَرُّوا سُجَّدًا وَبُكْيًا } [سورة مريم، الآية 58]. روى أهل السنن عن عبد الله بن الشخير قال: { رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي وفي صدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء }. فإذا حصل البكاء في الصلاة لم تبطل إذا كان من خشية الله، وكذا عند سماع القرآن؛ حيث إنه يغلب على الإنسان، فلا يستطيع رده، ولكن لا يجوز التكلف في ذلك برفع الصوت عمداً، كما لا يجوز المبالغة بذلك وقدد الشهرة بين الناس؛ فإن ذلك كالرداء الذي يحيط بالأعمال، كما ورد في الحديث: { من سمع سمع الله به ومن رأى راء الله به }. وهكذا لا يحسن البكاء تقليدا للإمام أو لبعض المأمومين، وإنما يمدح إذا كان من آثار الخشوع والخوف من الله تعالى، وقد ورد في الحديث: { اقرعوا القرآن وابكوا، فإن لم تباكون فتاباكموا } والتباهي هو تكلف البكاء ومحاولته دون خشوع غالباً دافع عليه، وأما الخشوع الكاذب فهو ترك الحركة وسكن الأعضاء دون حضور القلب ودون تدبر وتفهم للمعاني والحالات. وعلى الأئمة وكذا المأمومين محاولة الإخلاص وصفاء النية وإخفاء الأعمال؛ ليكون ذلك أبعد عن الرداء الذي يحيط بها، فإن كثرة البكاء بدون دافع قوي، وتتكلف التخشع، ومحاولة تحسين الصوت وترقيقه؛ ليكون مثيراً للبكاء؛ ليعجب السامعين والمأمومين به ويكثر الفاقدون له، دون أن يكون عن إخلاص أو صدق، هو مما يفسد النية ويبطئ الأعمال، وقد يطلع على ذلك بعض من يسمعه. والله علام الغيوب.